

الجزء الأول

مصادر العدوى الزهرية

إن الأمراض الزهرية وأهمها ثلاثة : الفرجة الرخوة والسيلان
والزهرى مختلفة اختلافاً تاماً في أسبابها وأعراضها غير أنها متماثلة بوجه عام
من حيث مصادر العدوى . لذا أرى من الأنسب والأسهل ذكر هذه
إجمالاً قبل وصف كل مرض على حدة .

طرق العدوى العديدة تنحصر في ثلاث مصادر رئيسية

- (١) مصدر جنسى أو تناسلى
- (٢) . عرضى أو انفاق
- (٣) . وراثى (فى الزهرى فقط)

الفصل الأول

المصدر الجنسي أو التناسلي : تنتقل الأمراض الزهرية عادة بواسطة الاختلاط الجنسي . وهذا يعد غالباً العامل الأكبر في نقل العدوى . في ٩٥ ٪ من حالات العدوى - سواء كان الاختلاط شرعياً فتحصل العدوى حالتئذ من الزوج للزوجة وقلها العكس أو كان غير شرعي بطريق الفسق أو البغاء - والآخر هو أكبر المصادر بل أخطر وسائل العدوى سواء كان في بيوتة الرسمية أو في بيوت سرية ، سيان من نساء عاهرات من أدنى الطبقات أو من سيدات راقيات من أعلاها ويبلغ دون شك خطر العدوى أشده في الطبقة المنحطة حيث يزول ضبط النفس تحت تأثير السكر وحيث يسود البؤس والإجرام والوسط السيء أفراد هذه الطبقة وحيث انني بكتاني هذا أنشد الهدف الأعلى للشبان خلقاً وخلقاً والمنفعة العامة للجموع فلا يسعني أن أترك هذا الموضوع المهم دون التعليق عليه وتحليله باختصار وتبيان تاريخه وأسبابه وعوامله .

إن الفسق إجمالاً علنياً كان أو مستوراً ، رسمياً كان أو غيره وافق الانسان بصورة ما منذ الخليقة بل كان دائماً أبداً شر كل العصور وآفة كل الأمم لا سيما المناطق الحارة حيث غريزة الشبان والكبار وميولهم ونزعاتهم ووسائل معيشتهم أشد تهيناً لذلك ، ومختلفة تماماً من نظائرها في معاصريهم من سكان الأمم الشمالية الباردة التي استنكرت البغاء الرسمي وغضت النظر عن غيره حتى أن البعض أقر على أن تاصل الفسق في جميع

الأمم ومدى الأجيال دليل على أن هذا الوباء العالمى فطرى وطبيعى فى
البيان الاجتماعى للجنس البشرى ، لذلك استعصى أمره وتعذر دائماً القضاء
عليه رغم مجهود المؤدبين المورالست Moraliste وجهادهم فى مختلف
العصور ورغم الاجراءات الشديدة وفرض العقوبات الصارمة فى وقت ما
إلى أن انتهى الأمر أخيراً بأن عم بين الأمم اعتباره شراً عجزت
الاديان والأنبياء والقوانين البشرية عن منعه فلذلك سعت كل أمة
ما استطاعت فى سبيل ضبط تفشيه وحصر أخطاره بمختلف اللوائح
والقوانين سواء كان بإباحته رسمياً وحصره فى محلات وبين طبقات خاصة
خاضعة لرقابة وقيود صعبة شديدة أو بتحريمه رسمياً مع التغاضى عنه لحد ما
سرياً ومستوراً وإن اختلفت الأمم فى كيفية إباحته أو تحريمه إلا أنها
أجمعت متكرهة على حسبانته شراً كغيره كالرذيلة والجرم والمرض وشأنها
فيه كشأنها إزاء الشرور الأخيرة المستعصية ولا غرو فعلم الآداب جل
غرضه هو منع الرذائل والمتشرع منع الإجرام والطبيب منع الأمراض
وجميع هؤلاء على حد سواء يدركون تمام الإدراك أنهم هيات أن يبلغوا
نقطة هدفهم المقصود إلا أنهم رغما عن ذلك لا يكفون عن الدأب على
مواصلة جهادهم والمضى فى واجبهم - لو اعتبرنا البغاء مرضاً وبائياً خطيراً
وسعيثاً فى تداركه كما يجب كشأننا إزاء سائر الأمراض الوبائية بمكافحة
أسبابها أولاً وإزالة منابع العدوى واتخاذ طرق الوقاية منها لأمكتنا
دون شك بلوغ نتيجة أحسن وأوفى من حيث ضبط تياره وتخفيف نسبة
ضحاياه وخفضها إلى الحد الأدنى وذلك بمكافحة مسبباته الأصلية لأعراضه
ومعالجه وإزالة عوامله نفسها واستئصالها - فى الرجل وفى المرأة إذ كلاهما

يلعب دوراً مشتركاً في هذا الشأن فلا الرجل يستطيع إغواء المرأة البالغة بدون إرادتها ولا المرأة تجامع الرجل بدون إرادته واستعداده فلا بد إذن من اشتراكهما معاً في هذا الأثم

ولئن أمكن منع اتصال البرق بالأرض وانقاء أخطاره بواسطة مانعة الصواعق، إلا أنه ليس هناك أى قانون ما يمنع اختلاط الرجل بالمرأة في المجتمعات وغيرها وطالما أباح العرف الاختلاط الإجتماعى والمؤانسة بين الجنسين لا سيما في هذا العصر عصر المدنية الخلابة الزائفة ومقتضياتها وإباحياتها من رفص ومحاصرة ومنادمة ومداعبة ومغازلة الخ لا سيما في الأوساط العالية التى تقتبس تمدنها من أقدار تمدن الغربى كأنها لا ترى ما يصح اقتباسه إلا ما كان رذيلاً فاسداً منافياً لآدابنا وعاداتنا فالفسق لا بد واجد مرعى خصب ما دام الرجل خاضعاً لغريزته الجنسية وسيطرتها ينقصه التهذيب الجنى والأخلاق وما دامت المرأة الضعيفة المغلوبة لا تجد القوت الكافى لها ولذويها وربما لطفها ولا تجد عملاً شريفاً تكتسب منه بل تجد دائماً الرجل الماسق مستعداً ليساومها فى نظير ذلك فى عرضها وشرفها فترجع إليه وإلى أمثاله فى قوتها وكنائنها وزينتها

لقد بحث معهد روكفلر بنيويورك عن أسباب البغاء فى جميع عواصم لعالم - فى نيويورك وشيكاغو ولندن وباريس وبرلين واستنبول وروما وموسكو وغيرها - وعن نتائجها الاجتماعية والاقتصادية فتبين أن السبب

الأكبر هو الفقر والعوز — ٨٠ / من البغايا اضطررن إلى ممارسته خلاصاً من فاقتهن وشقائهن وسداً لحاجاتهن ولا شك أن هذه النسبة تزيد كثيراً في بلادنا حيث العمل ما زال غير مألوف إن لم يكن مستنكفاً بين معظم الفتيات والسيدات فمعظم الضحايا لاسيما اللواتي اعتدن على الفراغ والبطالة لا يطقن العمل إطلاقاً بأي نوع كان فيستعصن عنه في الاتجار في عرضهن وإن كن على جانب ما من الجمال فلا شك يجدن فيه مجالا أسهل وأخصب ، فاقفال بيوت الدعارة والحالة هذه حتى وإحراقها لا يقطع قطعاً دابرها ولا يستأصل جذور البغاء ومسيياته . إن هو إلا طمس إحدى معالم الفسق من جهة ما فقط وإزالة إحدى مشاهد الوباء ، وهيات أن يقضى على مسيياته ومحرضاته

وإننى أعتقد أنه إن لم يكن من المستطاع القضاء على البغاء إطلاقاً (ولست أفصد هنا البغاء العلى أو بيوته الرسمية فذلك لا يقتضى له سوى جرة قلم ، إنما المقصود البغاء أصلاً بوجه عام) إلا أنه في استطاعة أولى الشأن المسؤولين الوصول دون شك إلى تقليل ضحاياها وخفض نسبتها إلى الحد الأدنى وذلك بمعالجة السبب الأقوى والدافع الأكبر للبغاء ، في المرأة الجوع والعوز وفي الرجل النقص في التهذيب الجنسى والاخلاقى ، فبمكافحه الجوع والبطالة وبمحو الفقر والحاجة بالأخذ بيد المرأة الضعيفة المغلوبة ومساعدتها في كسب قوتها وكسائها أو بإمدادها باعانة اقتصادية لاثقة إعدام وإلغاء البغاء الاضطرابى وباعطاء الفتى منذ صباه القسط الوافر من التهذيب الجنسى والتقويم الاخلاقى وتوطيد دعائم التقوى

والصلاح فى ذلك دون شك ضبط الدافع الجنسى فى الرجل وتقوية
إرادته وسيطرة عقله على غريزته الجنسية

وهذا يمكن الوصول إليه بعد إقدام جرىء وجهاد عظيم يتعاون
فيهما الآباء والمدرسون فى غرس الفضيلة فى الفتى منذ صغره وتهذيبه
التهذيب الجنسى الفاضل منذ حداثة كما سألين ذلك فى جزء الوقاية
الثقافية الأخلاقية

الفصل الثاني

٢ - المصدر العرضي أو الاتفاقى دون أن يكون للاختلاط الجنسى أى دخل فى العدوى . حوادثه ليست قليلة وطرق العدوى منه عديدة . يجب التنويه عنها للعلم بها والتخذر منها لمنع أخطارها .
ينتقل المكروب إما مباشرة من شخص لآخر أو غير مباشرة بواسطة أدوات الأكل والشرب والزينة وغيرها .

(أولا) مباشرة

- أ - باللس : فكثيراً ما نرى القرحة الزهرية الأولية أو القرحة الرخوة على الأصابع سيما فى الممرضات والأطباء نتيجة فحص المصابين مع وجود خدش بسيط على أصابعهم .
- ب - بالرضاعة : كثيراً ما تشاهد القرحة الزهرية الأولية على ثدى الممرضات نتيجة إرضاع أطفال مصابين بالزهرى .
- ج - بالتقبيل : تلك العادة السيئة المنتشرة فى عصرنا هذا وبألها من عادة خطرة فكم جرّت القبلة من الوليات والأمراض وكما تنقل القبلة اللعينة مكروب السل والدفتريا وغيرهما من شخص لآخر . فكذلك هى وسيلة سهلة لنقل مكروب الزهرى ولا يتصورن القارىء أن الشر كله مقتصر على قبلات الحب والغرام فحسب بل إن القبلات البريئة الطاهرة كالقبلات العائلية وقبلة الأب لزوجته وأولاده . وقبلة الشاب لوالديه وإخوته وقبلات الوقار والاحترام - قبلات الصداقة والمجاملة - وبكلمة

(رسم ١)



فم زهرية أولية على الشفة العليا

أخرى القبلات العذرية الطاهرة هي في بعض الأحيان مبعث العدوى
الزهرية إذا كان هناك عارض زهري على الشفاة أو داخلها أنظر الرسم ٢٠١
ففي روسيا مثلاً حيث عادة التقبيل على الشفاة منتشرة جداً سيما في
عيد الفصح حيث يحق لكل شخص في ذلك اليوم أن يوقف أحد المارة
في الشوارع نساءً أو رجالاً . كباراً أو صغاراً ويقبله مهتماً إياه بالعيد
تشاهد القرحة الزهرية هناك بكثرة على الشفاة والفم واللسان .

وفي باريس يحتفلون في ٢٥ نوفمبر من كل سنة بعيد القديسة سانت
كاترين شفيعة العذاري والعاملات فاللواتي تجاوزن منهن سن ٢٥ سنة ولم
يسعدهن الحظ بالزواج يسرن زرافات في الشوارع لابسات عصابات
خاصة على رؤوسهن والبشاشة والفرح يسودان أفرادها . وفي هذا اليوم
يحق لكل شاب أن يقبل كل فتاة في الشارع ذا كراً باسم سانت كاترين .
وطبعاً هذه العادة ومثيلاتها الأفرنجية مسئولة عن كثرة انتشار
القرحة الزهرية في باريس على الشفاة وعلى الوجه الخ . ولسوء الحظ قد
أخذت هذه العادة تنتشر بسرعة في بلادنا وبالأخص في الأوساط العالية
تقليداً للعادات الغربية بدون مبالاة لأخطارها لاسيما عادة تقبيل الأطفال
الذين حكم عليهم بتحمل أعباء وأخطار التقبيل على وجوههم وشفاهم
من معارفهم وذويهم وغيرهم ، ولا يخفى ما في هذه العادة السيئة من شدة
الخطر على الأطفال الأرياء الذين يلتقطون العدوى بسهولة نظراً لرفقة
بشرتهم وشدة استعدادهم .

وقد ذكر الدكتور شامبرج في فيلادلفيا حادثة عدوى ثمانية أشخاص
في مهرة واحدة ظهرت على شفاهم القرحة الزهرية وهاك تفصيل الحادثة .
اجتمع لفييف من الشبان والشابات وجلهم ما بين ١٦ و ٢٠ سنة لتمثيل

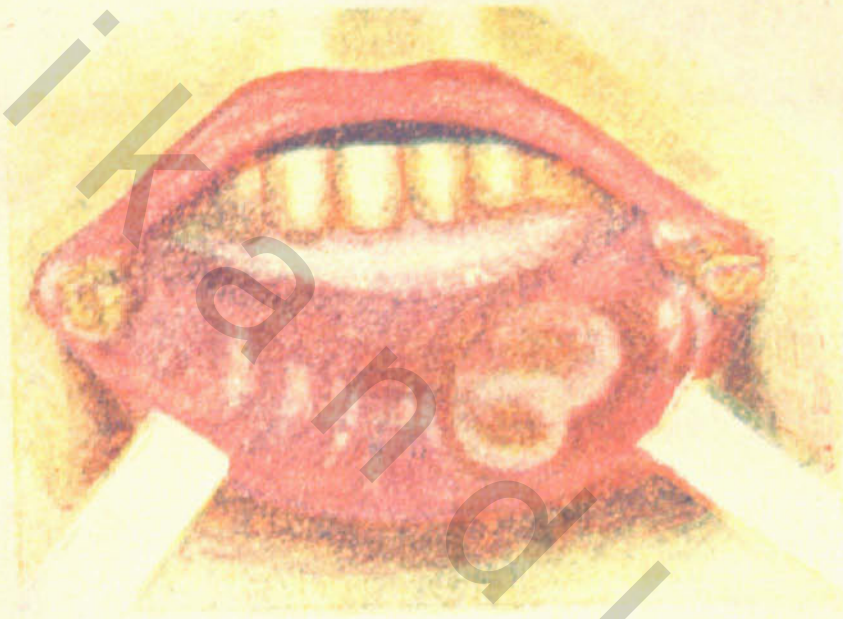
رواية مضحكة في حفلة خيرية وبعد انتهاء الحفلة اجتمع الممثلون الغواة جميعهم في وليمة خاصة لهم انتهت ببعض الألعاب الاجتماعية المسلية من ضمنها لعبة مسلية للغاية اشترك فيها جميع الموجودين وبمقتضاها يصرح بتقيل بعضهم بعضاً ومن سوء الحظ كان أحد الشبان يشكو من اطلع زهرية على شفتيه وفي فمه دون أن يدرك أهميتها غير أن ستة من الشابات اللواتي قباهن التقطن العدوى على شفاههن والتقط شاب آخر بدوره العدوى على شفته عقب تقيله إحدى هؤلاء وأخيراً هناك شابة أخرى لم تشترك في الحفلة ولكنها قبلت الشاب المصاب فلم تتأخر هي بدورها من أخذ المرض وهكذا نرى أن شاباً واحداً في لعبة مسلية كان مصدر وباء اجتماعي أصاب ثمانية أشخاص ظهرت في أوانها القرحة الزهرية على شفاههم

ألمانيا : غير مباشرة بواسطة أدوات ملوثة بمكروب المرضى

(١) أدوات الأكل والشرب والطبخ : كالأقداح والفناجين والملاعق والشوك وفم السجائر والبيبة وسواها . فمكؤوس البيرة مثلاً مسئولة عن إصابات زهرية عديدة لدرجة أن نسبة العدوى بهذه الطريقة في ألمانيا بين الفتيات المستخدمات في إحدى خمارات مونيخ حيث تطاب البيرة بكثرة مدهشة وحيث لا تتأخر المستخدمات في ارتشاف ما يتبقى في الأقداح بعد انصراف الزبائن هي ٢٩٠٢ ٪.

وكثيراً ما يستعمل الطلبة والعساكروالعمال وغيرهم في نزواتهم الخلوية وفي اجتماعاتهم المسلية نفس القدح والفنجان ونفس الملعقة أو يشربون جميعهم الواحد تلو الآخر من فم الزجاجاة فإذا كان أحدهم مصاباً بلطع

(رسم ٢)



لِطَع زَهْرِيَّةٍ بِإِخْلَالِ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَعَلَى زَوَايَا الْفُجْمِ
وَهِيَ شُمُوبَةُ الْعَرُودِ

زهريه على شفته أو في فم فهو لابد ينقل العدوى للآخرين .

(ب) بواسطة أصحاب حرف معينة :

كالطباخين والخدامين والجرسونات والخدامات ، الدادات ، والمرضعات والمكويجة والمزينين والرسمين وصناع الزجاج والمثلجات وما شاكلها ، وإننى أرى أن يتبع مفتشو الصحة ضرورة المراقبة الصحية على أصحاب هذه المهن إذ أنهم أكبر مروجى العدوى العرضية دون أن يدروا ، فهذا طبابخ مصاب بأعراض زهرية في فم أو على شفته يلوث أصابعه بريقه المشبع بمكروب الزهرى ثم يلبس الأواني وأدوات الطعام أو يلبس الخبز ليقطعه ويحضر الأطباق ويهدها بيديه وغالباً يهيم المائدة بنفسه ويلبس أدواتها بأصابعه الملوثة وكل آوة يذوق الطعام فهو والحالة هذه خطر أكيد ومصدر للعدوى لخدميه وغيرهم

وهذه خادمة أو دادة ، مصابة بأعراض زهرية ظاهرة جلدية أو فومية أو شفاهية (رسم م) تلاعب الطفل طول النهار وتقوم بطلباته فتذوق طعامه ولبنه قبل أن يأخذه وتفعله بنفسها أو تساعد في حمامه ولتسكته تاعب له بامبه أو تنفخ له بزمارة ثم ترجعها له لينفخ هو بها بدوره وكثيراً ما تقبله على وجهه . وأحياناً تنام بجانبه . . . وقد لا يخلو الأمر من أن تساعد أيضاً في الأشغال المنزلية العديدة فهي إذن مصدر للعدوى لجميع أفراد العائلة كباراً وصغاراً ولحسن الحظ قد اتبع أخيراً بعض العائلات الراقية عادة اشتراط الكشف الطبى على الخدامات والمرضعات والطباخات وغيرهن قبل استخدامهن كما هي العادة في أمريكا .

والوشام المصاب بأعراض الزهرى في فم وقد سار على عادة وضع

إبر الوشم في فيه فهو بكل تأكيد يلقح المرض عند غرزه الإبر الملوثة في جلد زبائنه وقت وشمهم .

كما وإن صناع الزجاج معرضون أكثر من سواهم للعدوى الزهرية وذلك لاستعمالهم بوق واحد مشترك لنفخ الزجاج ينفخ فيه كل صانع تلو الآخر .

(ح) أدوات الحلاقة والزينة : كالأمواس والفرش وفرش الأسنان الخ وكثيراً ما نرى مصاباً بالزهرى على وجهه طفح جلدي (رسم ٤) مشبع بمكروب الزهرى يتقدم للزينة ليخلق له ذقنه فتلس الفرشاة والموسى هذه الأعراض فتتلوث بالمكروب وكذلك أصابع المزين ومن ثم يأتي زبون آخر سليم من المرض وطبعاً يخلق له المزين بنفس الموسى والأدوات السابقة دون تعقيمها ولا يخلو الأمر أحياناً من حدوث خدش بسيط على وجه الزبون السليم فلا يمضي شهر حتى يشاهد هذا قرحة زهرية على ذقنه أو على وجهه (رسم ٥) .

ولأنني لذلك أنصح كل رجل أن يخلق لنفسه أو يخصص له موسى وفرشاة خاصة عند مزينه وإن لم يتيسر له ذلك فليطلب تعقيم هذه قبل استعمالها . وكذلك حلاقو الصحة الذين يشغلون وظيفة الطبيب والجراح كثيراً ما يخلعون خرساً لرجل مصاب بالزهرى ومن ثم يستعملون نفس الآلة دون تعقيمها لخلق سن رجل آخر سليم فينقلون له العدوى . وهذه العدد قد لا تعقم قطعياً فتبقى دائماً أبداً سبباً في نقل العدوى .

وقد سار أيضاً حلاقو الصحة على عادة سيئة مضرة جداً وهي السبب في نقل العدوى الزهرية لعدد غير قليل من الأطفال الأبرياء . ألا وهي

(رسم ٢)



قطعة مخاطية داخل الشفة السفلى شديدة العدوى

مصدر عظيم لاغتثار الزهري

تطعيم الأطفال بسلاح صغير وحيد للجميع . ولا يبعد أن يكون أحدهم مصاباً بالزهرى فالحلاق والحالة هذه ينقل العدوى بواسطة السلاح الملوث إلى سائر الأطفال الآخرين . وما ذلك إلا لأنه يحمل أو لا يهتم بتعقيم السلاح قطعياً قبل كل تطعيم .

(٥) أدوات الحمام وسواها : كثيراً ما ينتقل مكروب السيلان من شخص لآخر بواسطة أدوات ملوثة بمكروب السيلان مثل فوط الحمام والاسفنجة والمبرولة أو قصرية الليل . فكثيراً ما شاهدت بنات صغيرات التقطن مرض السيلان من جراء استعمال مبرولة كانت تستعملها أم مصابة أو بعد استعمال فوطه الحمام سق أن تستعملها الوالدان المصابان أو أحدهما وإننى أذكر بهذا الصدد حادثة أليمة عالجتها كان الأب فيها مصدراً لعدوى أربعة أشخاص بالمنزل وزوجته وبناته الثلاث . كان موظفاً بسيطاً بمصلحة البريد متزوجاً منذ ١٦ سنة وله من زوجته ثلاث بنات الكبرى وعمرها ١٤ سنة والثانية ١٠ والثالثة ٨ سنوات . سافر هذا الرجل إلى الصعيد لبعض الأشغال مدة شهرين تاركاً عائلته هنا . وهناك أصيب بالسيلان . فاجتهد أن يعالجه بقدر استطاعته بعلاجات بسيطة أولية حتى خف منه ولم يعد يشكو ألماً فالتجده بشفاء ظاهر وعند رجوعه لمصر استأنف علاقته الزوجية على زعم أنه شفى من مرضه فلم تأخر الزوجة في التقاط المرض من زوجها الذى كان لم يزل حاملاً جراثيم المرض فشعرت الزوجة المسكينة بأنها فى حالة غير طبيعية غير أنها لم تهتم لذلك كثيراً واستمرت تحمى بناتها وتستعمل لمن نفس أدوات الحمام التى تستعملها هى ذاتها . وبواسطة النقاط بناتها الممرض ، وطبعاً اضطر الأب المسكين أن يعالج نفسه وزوجته وبناته فى نفس الوقت

(هـ) لعب الأطفال : فهذا بائع متجول مصاب بأعراض زهرية في فمه وعلى شفثيه يبيع المزامير والبونونات والصفافير وسائر لعب الأطفال وهو لا يفتأ طول النهار ينفخ في كل منها ليستلفت أنظار الأطفال في الشوارع فهودون شك يهدى مرضه الخبيث مع كل لعبة وعن غير قصد . وهنا الخطر الأكبر من نقل العدوى للأطفال وغيرهم . إلى القارىء المثل الآتى :

كانت عيادتي سابقاً بجانب جامع وضريح أولاد عنان . وكان يوم السبت هناك يوماً مشهوداً من كل أسبوع حيث تلتقى جميع طبقات ازوار لهذا الضريح كباراً وصغاراً . وكنت ترى الباعة المتجولين وسط هذا الجمع الحاشد سيما باعة لعب الأطفال على اختلاف أنواعها ، وكنت أشاهد بالأخص بائعاً شاباً لا يتجاوز عمره الثلاثين قوى البنية خفيف الحركة طويل القامة خبيراً بميول النساء والأطفال يبيع مزاميراً وأبواقاً وآلات أخرى موسيقية صغيرة بأثمان زهيدة جداً في مقدور أفقر زائر مشتراها لطفله فلا يفتأ صاحبنا ينفخ طول الوقت في كل واحدة معداً أنغاماً شجية وألحاناً عامية مألوفة ومحبوبة كانت قلبي تفشل في استجلاب الزبائن . ولذا كان الإقبال عليه شديداً فكلمنا باع لعبة ينفخ فيها ليجرها قبل أن يسلمها للطفل الذى كان يختطفها بدوره وعلامات الفرح والسرور بادية عليه .

وفي آخر مدة زارنى صاحبنا كريض يشكو من ألم في حنجرتة ولطمع مخاطبة في فمه وشفثيه تعيقه عن المضغ والبلع فبعد الكشف عليه تبين أنها أعراض زهرية شديدة العدوى وبعد استجوابه اتضح أنه كان قد

(رسم ٤)



بثور نهقرية على الوجه

أصيب بالزهرى، منذ عشر سنوات فأشير عليه وقتئذ بالذهاب إلى القصر العيني ولكنه أهمل علاجه وكثيراً ما كانت تنتابه بين وقت وآخر مثل هذه الأعراض فلم يكن يكثر لها إلا عند ما تشتد عليه كثيراً فيذهب للقصر العيني ويأخذ حقنة أو اثنتين ثم يهمل نفسه بعد تحسين وقى وقد أتاني يومئذ مصمماً على معالجة مرضه علاجاً تاماً ولكن بعد أن قضى على كثير من الضحايا - فكم من الأطفال الأبرياء أخذوا منه أثناء هذه المدة مرضه الخبيث - هدية مع كل لعبة . وحينما أدرك عظم الضرر الذي كان هو مصدره تأثر تأثراً شديداً وحلف أغلظ الإيمان أنه لن يزاول مهنته قطعياً قبل أن ينال الشفاء التام .

(و) المراحيض العمومية : فهذا مصاب بسيلان حاد أو بأعراض زهرية جلدية على لآلته أو على أعضائه التناسلية أو على الشرج . يجلس على خشبة المقعد الأفرنجى فيبذر المكروب ويودعه دائر خشبة المقعد المذكور أو المستراح العمومى وبعد برهة يأتي شخص سليم من المرض وعلى جلدة لآلته أو على أعضائه التناسلية خدش أو سلخ بسيط جلدى أو مخاطى غير منظور أحياناً فيجلس على نفس المقعد الملوث بالمكروب فلا يتأخر فى التقاط العدوى وأمثال هذه أكثر من أن تحصى .

وهناك أيضاً عادة ذميمة مألوفة بين طبقة مخصوصة مسئولة عن إصابات عديدة ألا وهى تنشيف العضو التناسلى بعد التبول على الحائط المجاور للبولة العمومية وبذا يودع المصاب بالسيلان المسدة المشبعة بالمكروب على الحائط الرطب وثم يليه غيره رجل سليم من غواة هذه العادة الخطرة فلا يتأخر عن التقاط العدوى وهكذا .

س - السييل العام : الذى جعل «لإرواء عطش المارة» وقد علق الكائن الوحيد المعدنى على طرفه وهو فى متناول كل عابر وكل قاصد الكل يشرب منه فأصبح والحالة هذه واسطة سهلة لنقل العدوى الزهرية وغيرها من شخص لآخر . وكذلك القلل الموضوعة عمداً على أبواب وأسوار العمارات أو محطات الترام ليشرب منها كل من أراد .

ح - الشيخة وفناجين القهوة : فى «القهوى البلدية» هناك عادة سيئة منتشرة بين طبقة مخصوصة إليها يرجع السبب فى انتشار الزهرى بين أفرادها . فى بعض «القهوى البلدية» التى لا يؤمها إلا طبقة معينة يدار نفس الفئجان وكذلك نفس الشيخة «التعميرة» على جميع الزبائن فيأخذ كل بدوره «شفطة» ثم يحولها لجاره ولا يخلو الأمر أن يكون أحدهم مصاباً بالزهرى وعلى شفته أو فى فمه أعراضه فهو لا شك سيودع المكروب على حافة الفئجان أو على فم الشيخة المشترك فلا يتأخر والحالة هذه سائر أفراد «الشلة» فى أخذ العدوى .

(رسم ٥)



فرمة زهرية أولية على الوجه

الفصل الثالث

المصدر الوراثي

السيلان والقرحة الرخوة لا ينتقلان بطريق الوراثة غير أن الزهري يلعب دوراً مهماً في هذا المصدر . فهو من أشد الأمراض خطراً على النسل والذرية . بل هو من هذا القبيل أشد هولا من السل الذي يعد أخطر الأمراض الاجتماعية إذ لا يرث الطفل من أبويه مكروب السل مثلاً وإنما يرث استعداداً خاصاً للمرض وإن نقل من بيته العلية وشب في وسط صحي تام فقد ينجو منه بتاماً وإنما في الزهري يرث الطفل مكروب المرض وسمومه منذ تكوينه . فإذا كان كلا الأبوين أو أحدهما مصاباً بالزهري أو كانت الأم الحامل سليمة والتقطت العدوى قبل الشهر السابع من حملها . فالجنين منذ تكوينه دون شك يتسلم رغباً عنه مع الهدايا والمميزات الوراثية الأخرى من أبويه جراثيم الزهري وسمومه التي تثير فيه تغيرات خطيرة مختلفة تؤدي إلى موته إما قبل أو بعد أو أثناء ولادته وإن ولد حياً فهو لا بد طافح بالأعراض الزهرية الظاهرة أو الباطنة التي تؤدي بحياته . وهذا هو السبب في كثرة وفيات الأطفال وأما إن ولد سليماً فهو رغباً عن ذلك مشجع بجراثيم المرض ينقله دون شك لأبنائه في المستقبل .